

# 17 - أحاديث إصلاح القلوب (القلب مستقر التوحيد) الشيخ عبد

## الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك - [00:00:19](#)

لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه رواه البخاري وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:40](#)

من مات وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صادق من قلبه دخل الجنة. رواه احمد وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

اذا قال المؤمن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله - [00:01:18](#)

قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله - [00:01:35](#)

ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة. رواه مسلم قلب المؤمن مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والايامن وفيه انواره - [00:01:50](#)

وبه يزكو القلب فانه يتضمن نفيا للهيبة ما سوى الحق من القلب واثبات الهيبة الحق في القلب. وهذا حقيقة لا اله الا الله وهو افضل ما حصلت له القلوب واكتسبته النفوس - [00:02:13](#)

وما من ريب ان اعظم المقاصد واجل الغايات وانبل الاهداف توحيد رب الارض والسموات والاقرار له جل وعلا بالوحدانية وافراده سبحانه بالذل والخضوع والانكسار واسلام الوجه له خضوعا وتذللا رغبا ورهبا - [00:02:32](#)

خوفا ورجاء سجودا وركوعا واخلاص الدين له والبراءة من الشرك كله قليله وكثيره دقيقه وجليله وهو الغاية العظمى التي خلق الخلق لاجلها واوجدوا لتحقيقها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:02:55](#)

وهو الغاية التي ارسل الله عز وجل لاجلها رسله الكرام وانزل كتبه العظام كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:03:19](#)

وهو اعظم نعم الله التي انزل على عباده قال تعالى في اول سورة النحل سورة النعم ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان اندرؤا انه لا اله الا انا فاتقون - [00:03:45](#)

فهذه اول نعمة ذكرت في هذه السورة فدل ذلك على ان التوفيق لذلك هو اعظم نعم الله تعالى التي اسبغها على عباده كما قال سبحانه واصبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة - [00:04:04](#)

قال مجاهد رحمه الله لا اله الا الله وقال سفيان بن عيينة رحمه الله ما انعم الله على عبد من العباد نعمة اعظم من ان عرفهم لا اله الا

وبالتوحيد يحيا قلب العبد حياة حقيقية ملؤها رضا الرحمن والفوز بالكرامة والانعام وبدون التوحيد يحيا حياة بهيمية كما قال الله تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل ففاقد التوحيد ميت ولو كان يمشي على الارض - [00:04:36](#)

ومحقق التوحيد هو الذي يحيا الحياة الحقيقية. يقول الله جل وعلا او من كان ميتا فاحييناه اي احييناه بالايمان والتوحيد ويقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:04:58](#)

وبالتوحيد امن الاوطان وراحة الابدان وسعادة الانسان قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض - [00:05:21](#)

كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وبالتوحيد سعادة الانسان وطمأنينة نفسه وراحة قلبه قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - [00:05:43](#)

فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له عيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى - [00:06:10](#)

وقال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي انما انزلناه عليك لتسعد به ويسعد به من اتبعك وبانوار التوحيد تتبدد ظلمات الذنوب وامراض القلوب قال ابن القيم رحمه الله - [00:06:33](#)

اعلم ان اشعة لا اله الا الله تبعد من ضباب الذنوب وغيومها بقدر قوة ذلك الشعاع وضعفه فلها نور وتفاوت اهلهما في ذلك النور قوة وضعفا لا يحصيه الا الله - [00:06:54](#)

فمن الناس من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الذي ومنهم من نورها في قلبه كالمشعل العظيم واخر كالسراج المضيء واخر كالسراج الضعيف ولهذا تظهر الانوار يوم القيامة بايمانهم وبين ايديهم على هذا المقدر بحسب ما في قلوبهم من نور هذه الكلمة - [00:07:13](#)

علما وعملا ومعرفة وحالا وكلما عظم نور هذه الكلمة واشتد احرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته وشدته حتى انه ربما وصل الى حال لا يصادف معها شبهة ولا شهوة ولا ذنبا الا احرقه - [00:07:40](#)

وهذا حال الصادق في توحيده الذي لم يشرك بالله شيئا فاي ذنب او شهوة او شبهة دنت من هذا النور احرقها وبالتوحيد تنزاح عن القلب الاوهام وتنطرد الوسواس والافكار الرديئة - [00:08:03](#)

ويحصل للقلب طمأنينته وراحته وهدوءه وسكونه قال الله جل وعلا قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس هذا توحيد الله والذي ينزاح من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس - [00:08:24](#)

وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق هذا توحيد والذي ينزاح من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب. ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد وبالتوحيد تنطرد الشياطين ولا تطبيق البقاء في مكان يصعد فيه بالتوحيد - [00:08:46](#)

واذا سمع الشيطان الاذان ولي وادبر فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين - [00:09:09](#)

فاذا قضي التأذين اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى اذا قظيت تثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له اذكر كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى - [00:09:26](#)

والاذان كله توحيد وتمجيد وتعظيم لله واية الكرسي هي اية التوحيد وبيان براهينه وحججه ودلائله وبياناته وهي اعظم اية في كتاب الله. ففي صحيح مسلم عن ابي ابن كعب رضي الله عنه. وهو من قراء الصحابة. قال قال رسول الله - [00:09:49](#)

صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت لله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت لله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:10:12](#)

قال فضرب في صدري وقال والله ليهنك العلم ابا المنذر اي هنيئا لك هذا العلم العظيم الذي ساقه الله اليك ومن عليك به وفي هذا

دلالة واضحة على مكانة التوحيد في قلوب الصحابة - [00:10:33](#)

فان النبي عليه الصلاة والسلام لما سأل ابي عن اعظم اية في كتاب الله اختار رضي الله عنه اية التوحيد التي اخلصت لبيان التوحيد وتقريره وبيان حججه وبراهينه مما يدل على عظم شأنها وعلو مقامها - [00:10:52](#)

وإذا قرأ المؤمن اية الكرسي اذا اوى الى فراشه لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح وبالتوحيد يسلم العبد باذن الله من كيد الاشرار من السحرة والكهنة والعرافين ونحوهم - [00:11:14](#)

قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا وقال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وبالتوحيد ينال العبد الخيرات كلها وسعادة الدنيا والاخرة فان الله جل وعلا قضى ان السعادة والنعيم انما يكون لاهل الايمان والتوحيد - [00:11:34](#)

في دنياهم وفي قبورهم وفي اخراهم قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم اي في دورهم الثلاثة والتوحيد هو اولى امر واعظم امر ينبغي ان يذكر الناس به قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:11:58](#)

وقال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي - [00:12:25](#)

قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وفي وصية لقمان الحكيم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:12:44](#)

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذنا نحو اليمن قال له انك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله - [00:13:10](#)

فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة في اموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم فاذا اقرؤا بذلك فخذ منهم وتوقى كرائم اموال الناس. والطريقة المثلى لتمتين التوحيد -

[00:13:28](#)

تجديده في القلب حسن المعرفة بالله وجلاله وجماله وعظمته والتفكر في آياته العظيمة الدالة على تفردده وكماله قال ابن القيم رحمه الله اذا تيقن ان الضر والنفع والعطاء والمنع والهدى والضلالة والسعادة والشقاء كل - [00:13:56](#)

كل ذلك بيد الله لا بيد غيره وانه الذي يقلب القلوب ويصرفها كيف يشاء وانه لا موفق الا من وفقه واعانه ولا مخذول الا من خذله واهانه وتخلى عنه وان اصح القلوب واسلمها واقومها وارقيها واصفاها واشدها والينها - [00:14:19](#)

من اتخذه وحده الها ومعبودا فكان احب اليه من كل ما سواه واخوف عنده من كل ما سواه وارجى له من كل ما سواه فتتقدم محبته في قلبه جميع المحاب - [00:14:43](#)

فتنساق المحاب تبعا لها. كما ينساق الجيش تبعا للسلطان ويتقدم خوفه في قلبه جميع المخوفات فتنساق المخاوف كلها تبعا لخوفه ويتقدم رجاؤه في قلبه جميع الرجاء فينساق كل رجاء تبعا لرجائه - [00:14:58](#)

فهذا علامة توحيد الالهية في هذا القلب والباب الذي دخل اليه منه توحيد الربوبية اي باب توحيد الالهية هو توحيد الربوبية فان اول ما يتعلق القلب بتعلق بتوحيد الربوبية ثم يرتقي الى توحيد الالهية - [00:15:20](#)

الحاصل ان التوحيد هو مقصود الخلق واول دعوة الرسل عليهم السلام ومفتاح دعوتهم واول منازل الطريق واول مقام يقوم فيه السالك الى الله. وهو اول واجب يجب على المكلف واول ما يدخل به في الاسلام واخر ما يخرج - [00:15:43](#)

به من الدنيا فهو اول واجب واخر واجب فالتوحيد اول الامر واخره وهو اساس صلاح القلوب وزكائه وفقنا الله اجمعين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل. وجمع قلوبنا على دينه الذي ارتضاه لنفسه. وبعث به - [00:16:04](#)

رسوله عليه الصلاة والسلام وهدانا اليه صراطا مستقيما. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد محمد واله وصحبه اجمعين - [00:16:27](#)